العمارة الدينية في أعالي الرافدين في العصر الحجري الحديث

م. جمعة الطلبي
كلية الآداب/ جامعة بغداد

يشير مصطلح أعالي الرافدين المستعمل في هذا البحث إلى إقليم يتضمن إلى حدٍ كبير كل من شمال العراق مع منطقة صغيرة في شمال شرق سوريا وجنوب شرق تركيا[1]. إن العصر الحجري الحديث موضوع البحث عصر هام في التأريخ البشري، تميز بعدة تحولات وإختراعات هامة جداً،إذ ذهبت المجتمعات البشرية في الشرق الأدنى إلى سلسلة من التحولات الأساسية ضمن مدة تمتد لعدة آلاف من السنين، حيث تغير نمط حياة المجتمعات المتحركة من الصيد وجمع القوت إلى حياة الإستقرار الكامل في الزراعة وتربية الحيوانات[2].

إن الإستقرار ضرورة ملحة للإنسان من أجل إيجاد ملجأ دائم له، إذ أنه يعني البقاء في موضع واحد طوال العام، وبهذا فهو يخلق(موقف عملي) من الحياة، فهو يعزز الإمتلاك، وإمتلاك الأشياء يعني التردد في التحرك وترك الممتلكات الخاصة، فكان له دور في إزدياد حجم المجموعات، من خلال إزدياد خصب المرأة وقلة الوفيات. إن كبر حجم المجموعة يساهم في زيادة الترابط الإجتماعي وفي العزوف عن التنقل[3].

لذا عملت هذه الجماعات المستقرة على إعمار وبناء بيئتها، الأمر الذي أدى إلى إتقان فن العمارة والإنتاج الفني مع ظهور بدايات التنظيمات الإجتماعية والإقتصادية[4]. فقد ظهرت العمارة المدنية، فضلاً عن العمارة الدينية. وكان للفنون وآثارها التي خلفها إنسان ذلك العصر في مختلف المواقع التأثير الأقوى في فهم المعتقد الديني، وذلك في ظل غياب الدلائل المكتوبة التي عادة ما تشكل الحد الفاصل بين الشك واليقين عند إستقراء المعاني والدلائل، وتنوعت هذه الفنون وغدت ذات خصائص ميزت كل منطقة وكل مدة من هذا العصر، وتنوعت من رسومات ملونة ونقوش إلى تماثيل صغيرة من الطين أو الحجر ومسلات وأعمدة حجرية منقوشة[5].

ورغم وجود ما يؤشر الجانب الديني في عدد من المواقع في منطقة الشرق الأدنى، إلا أنه قبل سلسلة الإكتشافات الهائلة للمباني النصبية الطقوسية العامة في أعالي الرافدين، فإن الحديث عن موضوع بناء المباني الدينية في هذه مدة المبكرة من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار بقي عالقاً.

ركزت البحوث والدراسات الحديثة على مواقع العصر الحجري الحديث في شمال العراق وسوريا وبشكل خاص على مواقع جنوب شرق تركيا، التي تؤرخ من الألف العاشر وإلى الثامن ق.م. والتي قدمت أدلة واضحة عن مباني عامة ذات طابع عبادي من هذا العصر[6].(ش ١)

نبدأ من موقع قرمز درة الواقع في منطقة تلعفر غرب الموصل،الذي يؤرخ من حوالي ٨,٢٥٠ إلى ٧,٩٠٠ ق.م. ونشير إلى أبرز سمة تلفت الإنتباه فيما يتعلق بهذا الموضوع وهي عملية إعادة بناء بعض المباني في نفس المكان لأكثر من مرة، من خلال عمليات توسيع وتطوير المبنى أو القيام ببناء مبنى جديد. وقد تميزت هذه المباني بنظافتها وخلوها من أي أثار لرماد المواقد، كما وجدت فيها أعمدة ومسلات طينية، مع وجود إشارات واضحة عن نشاطات طقوسية[7].(ش ٢-١)

ومن موقع نمريك قرب قرية فايدة في دهوك، نلاحظ أن مخطط القرية تضمن وجود ساحة كبيرة مكشوفة تحتل القسم الشمالي من المستوطن، سويت أرضيتها وبلطت بالحصى، توزعت في أرجائها بعض الحفر الصغيرة ومواقد للنار(حفر للنار)، يبدو أنها قد أستخدمت كساحة عامة لإقامة بعض النشاطات اليومية المختلفة[8].

أما موقع هالان سيمي الذي يقع على أحد روافد نهر دجلة، حوالي ٤٠ كم شمال مدينة(باتمان) في جنوب شرق تركيا ويؤرخ من الألف التاسع ق.م. فقد كشفت التنقيبات فيه عن أربعة مستويات بنائية، ثلاث منها تعود للعصر الحجري الحديث موضوع البحث، إحتوت جميعها على مبان دائرية رتبت حول منطقة مركزية مفتوحة قطرها حوالي١٥.

قدمت الطبقة البنائية العليا (١) أربعة مبان حجرية مميزة، إستخدمت ألواح(بلاطات) الحجر الرملي في بنائها. المبنيان الأكبر كانا بقطر ما بين ٥ و٦ م، وهما دائريان على نحو كامل، وشبه مجوفان في بنائهما(ش ٢-٢). يظهر المبنيان وجود جدران مزدوجة وخاصة في منطقة المدخل تمتد بما يشبه الكماشة لتشكل نوع من المداخل. بنيت الجدران في المبنيين من ألواح الحجر الرملي التي صفت على الجزء المحفور من البناء. ففي منطقة الجزء المحفور كانت الجدران كانت قد بنيت من صفوف من الألواح المستوية، إما منفردة أو مزدوجة، أما الجدران القائمة فوق الأجزاء الأرضية فقد كانت على نسق واحد من صفوف الألواح البنائية. وهناك فجوات بمسافة منتظمة في الجدران يفترض أنها حملت ما يسند السقف، منها بروز حجري صغير في وسط كل طابق ربما كانت له وظيفة الإسناد المركزي. معالم داخلية أخرى في هذه المباني تمثلت بالمواقد المجصصة على الأرضيات مع وجود مقاعد حجرية طويلة أو مصاطب شبه دائرية على طوال أحد الجدران[9]. الأرضيات في جميع المباني كانت ذات سطح معمول من الرمل الأصفر والجص المخلوط، وقد أعيد سطحها عدة مرات[10].

إن المستوطن بمراحله المختلفة أقيم على منطقة مركزية مفتوحة قطرها حوالي١٥ م كما أشرنا. تميزت الترسبات في هذه المنطقة بتركز كثيف للغاية لكل من الأحجار النهرية الصغيرة وجماجم حيوانية مقرنة مع كميات كبيرة من عظام الحيوانات، ربما تشير إلى رموز طقوسية، تعززها الأدلة الأثرية التي تدل على أن هذه المنطقة ربما كانت مكان إلتقاء تجمعات عامة، فضلا عن أنها كانت مكان للشعائر الإحتفالية، لذا فإنها ربما لعبت دوراً هاماً في توحيد أعضاء المجتمع[11].

إنتشرت بكثرة بقايا نباتية وحيوانية في هذه المباني، فضلاً عن بقايا نادرة من نصال الأوبسيدين وقطع من النحاس، هذه المواد ربما كانت قد إستوردت من أماكن أخرى. إن وجود هذه المواد ربما يؤشر شبكة تجارية كبيرة، وإن هذه المباني المجوفة غير الإعتيادية قد تكون أماكن للتبادل التجاري. لذا فإنها لعبت دوراً مؤكداً في تأسيس وحماية صلات التبادل بين المستوطنات. مثل هذه الصلات ربما تعززت خلال عمليات تبادل البضائع التي كانت مهمة في المجتمعات القديمة [12].

وهناك من يفترض بأن هذه المباني قد وظفت كمراكز إنتاج للمستوطن أو كمخازن عامة ومراكز توزيع للمواد الأولية المستوردة. بشكل عام يمكن القول أن حصول نشاطات هامة للمجتمع في مساحات مقدسة لم تكن ظاهرة غير مألوفة في المجتمعات القديمة[13].

عد بعض الباحثين هذين المبنيين الكبيرين شبه المجوفيين من المباني العامة، فهما يختلفان عن المباني الأخرى من ناحية المخطط، فقد تميزا بكبر الحجم، والشكل شبه المجوف. وهما أكبر حجماً بحوالي ثلاث أضعاف من المبني الحجري الأصغر المعاصر والمشابه لهما في موقع البيضاء في فلسطين، والذي أفترض أنه كان مبنى عاماً، كما أن دواخلهما كانت أيضاً متميزة، إذ زخرفت بزخارف دقيقة مع وجود فجوات بنائية، كلها تظهر ما يمكن أن يكون تخطيطاً دقيقاً، فضلاً عن إعادة الأرضية على نحو متكرر. كذلك ظهرت سمات عمارية مميزة مثل المصاطب والمقاعد الطويلة، كما لوحظت قلة في التجهيزات الغذائية في هذه المباني، وإن وجودها كان ضمن واحدة من مناطق الموقع التي حددت على نحو واضح كمنطقة تجهيز الأوبسيديان. ولابد أيضاً من الإشارة إلى الرموز التي وجدت في المبنى(ب) والمؤلفة من جماجم الأرخص و الثور البري [14].

إكتشافات أخرى في مواقع من شمال شرق سوريا، منها الجرف الأحمر على نهر الفرات، على بعد ١٧ كم شمال شرق منبج في محافظة حلب السورية[15]، وموقع العبر على الضفة اليسرى لنهر الفرات، حوالي ٢٠ كم عن الحدود التركية[16]، أكدت بأن المباني المباني العامة (EA 7, EA 30, EA 53, EA 100) في الجرف الأحمر والمبنى (B2) في العبر، كانت من عدة أوجه قد تطورت عن تقاليد المباني العامة متعددة الإستعمال من موقع هالان سيمي السابق الذكر، والتي خدمت أيضاً كأماكن مقدسة في المستوطن[17]. تميزت بعض هذه المباني بوجود جماجم لحيوان الأرخص

مدفونة داخل المصاطب أو المقاعد الطويلة التي وضعت مقابل الجدران في هذه المباني العامة كما في المبنى(EA53)(ش ٢-٣) في الجرف الأحمر والمبنى (B 2) في العبر(ش ٢-٤)، وهنا لا بد من الإشارة إلى البيت رقم(٤٧) في موقع المريبط (ش٢-٥)[18]، الذي يبعد حوالي ٤٠ كم إلى الجنوب عن موقع الجرف الأحمر، إذ أن المعلومات المستمدة من محتوياته تجعل من الممكن ربطها إلى العديد من المواد من المبنيين(EA 7) و (EA 30) من الجرف الأحمر من العصر الحجري الحديث. كما نجد أن المباني(EA 53) و(EA 100) من الجرف الأحمر و(B 2) من تل العبر، يمكن أن تقارن بالمباني العبادية (٢) و(٣) من موقع نيفالي كوري (ش٢-٦)[19] في جنوب شرق تركيا، وكذلك إلى مجموعة المباني في موقع جايونو[20] في جنوب شرق تركيا، وبشكل خاص المباني التي تعرف بمباني الجمجمة والمتشققة، وإلى جميع المباني العامة من موقع جعدة المغارة [21]في شمال شرق سوريا من العصر الحجري الحديث ب(PPNB). إن ما يمكن أن يربط بين جميع هذه المباني في كل هذه المواقع هو مجموعة من السمات والمزايا العامة التي يمكن إجمالها بما يأتي:

١- وجدت في موقع خاص في منطقة الإستيطان .

٢- إعادة وتكرار هذه المباني في ذات الموقع.

٣- إجراء عملية تحضير وإعداد خاص للمكان الذي تقام فيه.

٤- غالباً ما كانت هذه المباني بمخطط شبه مجوف أو ذا غرف طولية.

٥- تنحصر العناصر العمارية والنحتية في المباني الأقدم في تعاقب طباقي واحد.

٦- وجود مصاطب أو مقاعد طويلة حجرية ضخمة غالباً ما وضعت قبالة الجدران في كل بناء.

٧- وجود أرضيات مرصوفة ومبلطة، وفي بعضها عملت من الموزائيك والآجر والقرميد.

٨- تطلى الجدران من الداخل بالجص، وأحياناً تلون مع وجود صور ونقوش ونحت على الجدران من الداخل وعلى المصاطب.

٩- وجود مسلات ضخمة وأعمدة مزخرفة أو منحوتات داخل المباني.

١٠- غياب أي أثر للنشاطات المنزلية .

١١- وجود أدلة عن وجود إحتفالات أو شعائر طقوسية جرت داخل هذه المباني[22].

نجد في المستويات الأقدم من موقع جايونو في جنوب شرق تركيا من المبني ذو الأرضية المتشققة وفي المبنى العام (٢) في نيفالي كوري قناة وتجويف خاص في الأرضية وجدا في زوايا المباني(ش ٢-٧). يبقى الغرض من هذه العناصر غير واضحاً[23]، ولكن وجود آثار حريق ودماء

بشرية هناك ربما توحي بأن الغرض كان متماثلاً في هذه المباني، وأنه كان يرتبط مباشرة مع الوظيفة الخاصة لهذه المباني[24].

نجد حالة مماثلة من موقع تل العبر، إذ وجد تجوفان على أرضية المبنى العام(B 2) قرب مصطبة مزخرفة بألواح ضخمة. وقد شكلا قناتين تؤديان إلى وسط المبنى، وهذه القنوات قد عبدت بالحصى الملون بالأبيض والأحمر والأسود، على ما يبدو أن هذه الأحجار تم إنتقائها وفقاً لألوانها[25].

بنيت المباني في القسم الشرقي في موقع جايونو حول ساحة كبيرة مفتوحة تبلغ مساحتها حوالي ١٠٠٠م مربع. ويبدو على نحو واضح أن هذا الجزء من الموقع قد صمم ليكون مكاناً عاماً من البداية، ورتب وفقاً لهذا. فهناك حوالي(٤٦) مما يعرف بحفر النار بأحجام مختلفة وجدت في طبقاته السفلى، وهي تؤرخ من بداية الإستيطان في الموقع. غطيت هذه المنطقة الكبيرة بالحصى ومن ثم سويت، ونتج عن هذا ساحة كبيرة مفتوحة، عرفت ب (البلازا الحصوية)، أصبحت الأساس لساحة أخرى عرفت ب(بلازا ترابية) جاءت بعدها. أعد القسم الأكبر من الجزء الشرقي من الموقع ليكون ساحة جديدة بقياس ٦٠ X ٢٠ م في مرحلة ما يعرف بالمباني الخلية. سويت أرضيتها بعناية من بقايا الآجر المحروق أو من بقايا الروث المحروق في موقعه الأصلي. ويعتقد أن الأرضية الضاربة للحمرة من هذه الساحة كانت قد أعيدت لأكثر من ثلاث مرات، ونظفت بعناية قبل كل عملية إعادة. إحتوت الساحة الأقدم على صفين من الأحجار المنتصبة(مسلة غير منقوشة) كانت قد وضعت فوقها، كذلك هناك لوحين آخرين من أحجار اللايمستون الكبيرة المنقوشة وضع إحداهما بقرب الآخر في الزاوية الجنوبية الشرقية منها. هذه الألواح والمسلات كانت مختلفة في الحجم والشكل والزخرفة، فالمسلة الأكبر كانت بإرتفاع ٢ م والأصغر ١ م، إحداها تحمل صبغة حمراء، والأخرى عليها بعض الإشارات. خلال عملية التجديد الثانية للساحة، يبدو أن هذه المسلات حطمت عمداً، ودفنت تحت طبقة من الآجر المحروق مع ألواح حجرية منقوشة[26].

لا شك أن التنظيم الجيد والزحرفة الرمزية للمكان لعبت دوراً مهماً في حياة المستوطن. يبدو أن هذه الساحة أستعملت لعمل النقوش الطقوسية على جثث الحيوانات خلال التجمعات الإحتفالية، لأن العديد من العظام الحيوانية وكسر من آلات خاصة كانت قد وجدت هناك. ذكر الآثاري التركي(علي أوزدوجان) أن هناك الكثير من العناصر التي تشير إلى أن الساحة الترابية كانت المساوي المكشوف للمباني(الفريدة) في موقع جايونو، وإن كانت بمقياس أكبر[27].

يوصف موقع جوبكلي تبة الواقع في وادي عرفة في جنوب شرق تركيا بأنه موقعاً ليس تقليدياً من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار. ليس فقط بسبب كبر حجمه ولا موقعه الجغرافي، لكن لأنه شغل موضعاً ثابتاً في منطقة يبلغ قطرها حوالي ٢٠ كم، مما يؤشر أنه مركزاً مهماً. وجدت فيه أعداد كبيرة من ألواح من أحجار اللايمستون الضخمة وكسر الأعمدة كانت منتشرة في جميع أنحاء المستوطن. وكشفت نتائج تنقيبات عام ١٩٩٥ عن معلومات تشير إلى أن هذا الموقع بكامله وليس أجزاء منه ضم مبانٍ عمارية ضخمة. يبدو أنها أستعملت لأغراض طقوسية، إذ ليس هناك ما يشير إلى أي نشاطات منزلية.لاحظ السيد (شميدت) منقب الموقع أن التل لم يكن مجرد قرية نموذجية من قرى العصر الحجري الحديث بعدد قليل من المباني العبادية، ولكن الموقع بكامله خدم بشكل رئيسي وظيفة طقوسية، ووصفه ب (الجبل المقدس)[28].

إن مشاريع المباني العظيمة التي حصلت خلال مدة طويلة من الزمن في هذا الموقع تطلبت جهوداً هائلة من عدد كبير من الناس، وربما أجيال من قبائل سكنت في هذه المنطقة.

ما كشف في هذا الموقع بدأ يوسع المعلومات الأثرية عن عملية بناء المباني الدينية في شمال بلاد وادي الرافدين في العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار، وجعل من الممكن تقديم إستنتاجات أولية عن الأنواع العمارية والزخارف الطقوسية في الأماكن المقدسة في المستوطنات من هذا العصر وهذه المنطقة.

هناك أسباب وجيهة للإعتقاد بأن المباني في هذا المستوطن كانت عبارة عن مجمع طقوسي قبلي شيد في الجبال وفصل عن المستوطنات التقليدية، إذ أنها كانت بأحجام ضخمة ونظمت لتبقى لأجل طويل، وهي أكبر وأكثر تعقيداً وتنوعاً في مخططها بالمقارنة مع المباني العامة في المواقع الأخرى من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار. بعض المسلات من هذا الموقع كانت بطول ٦-٩ م وبوزن حوالي ٥٠ طناً، وبعض كسرها توحي إلى أنه ليس جميع المباني كان لها سقوف، أو أنه ربما ليس جميع المسلات كانت قد حفظت داخل المباني. هناك عدد الكبير من الأعمال البارزة تعكس أنظمة طقوسية معقدة لشعائر نموذجية وجدت في هذا الموقع، وهذه الأمثلة تسمح بالإستنتاج أن هذا المستوطن كان ذو أهمية كبيرة للسكان كمركز ديني من العصر الحجري الحديث [29].

أخيراً نشير إلى وجود بعض الرموز والأشكال الحيوانية والبشرية، التي كانت قد سادت في مواقع مثل جايونو تبة و نيفالي كوري، فضلاً عن التنوع الكبير وغير الإعتيادي في المنحوتات والنقوش البارزة في موقع جوبكلي تبة[30]. وهو أمر لوحظ أيضاً في مواقع أخرى مثل موقع نمريك ٩ وبقرص وهالان سيمي وكورتيك تبة والجرف الأحمر ومستوطنات أخرى من العصر الحجري الحديث في هذه المنطقة. كانت الأشكال الشائعة في هذه المواقع عبارة مخلوقات عبادية بشرية وأنواع أخرى

مختلطة، منها أشكال أنثوية وذكرية، ورؤوس بشرية وبوكرانيوم(رأس الثور) وصور لطيور وأفاعي وزواحف. إن هذه الأشكال ربما تكون متشابهة في معناها وأسلوبها وطريقة عملها في منطقة أعالي الرافدين، وهي ترتبط بشكل واضح بالمباني ذات الأغراض العبادية[31].

هناك أيضاً موجودات أخرى خاصة جداً أكتشفت في المباني العبادية في هذه المنطقة، منها مسلات حجرية عمودية ومستطيلة من جوبكلي تبة ونيفالي وكوري(ش ٢-٨)، وهناك زوج من المسلات ربطت بواسطة قطع طينية في القسم المركزي من الحرم المقدس الدائري في موقع قرمز درة[32] . حملت بعض المسلات من جوبكلي تبة صور حيوانية وإشارات توصل بدون شك معانٍ مؤكدة عن مظاهر طقوسية. عد بعض الباحثين هذه المسلات أوعية للآلهة أو الأرواح الطوطمية من خلال مناظرتها مع الأوثان السلافية التي حفظت في وسط الساحات المقدسة أو المباني العبادية المقدسة، التي يعتقد أن لها دلالة مشابة[33].

وتمثل بعض الدعامات المنقوشة من نيفالي كوري وجوبكلي تبة والجرف الأحمر بوضوح أشكال ضخمة لمخلوقات بشرية إستثنائية الإرتفاع ، كذلك فأن ألواح أخرى من جوبكلي تبة وجايونو تشير إلى وجود آلهة، وإن بشكل أقل وضوحاً[34].

إن وضع معظم المسلات والأعمدة بشكل زوجي كان له أهمية كبيرة. إذ أن عبادة زوج من الكائنات المركزية في الأماكن المقدسة أو المعابد القديمة كان سمة مميزة لعدد من حضارات الشرق الأدنى المبكرة. هذه الرموز تمثل الثنائيات الأساسية أوثنوية الحس الأسطوري البشري للظاهرة الطبيعية. إن شخصيات برأسين أو زوجين كانت ضمن الصور المعبودة في الشرق الأدنى القديم. موضوعات مماثلة وجدت في عدد من مواقع الأناضول منها جتل هيوك وفي تل براك في سوريا وغيرها، وجميعها تعود لعصور ما قبل التأريخ[35]. الزوج المقدس الذي حمى المدن الأقدم معروف أيضاً من العصور التأريخية، وخير مثال عن ذلك شخصيات كلكامش وأنكيدو والأزواج المقرنة التي شاعت في حضارات الشرق الأدنى القديم المبكرة بشكل عام ووادي الرافدين بشكل خاص[36].

إن ما قدمته هذه المواقع من مباني عبادية عامة وما حوته هذه المباني من دلائل مثل الجماجم المقرنة لحيوان الأرخص والمسلات والأعمدة الضخمة والمنحوتات الكبيرة، جعلت بعض الباحثين يرى أنها تمثل معابد.عموماً إن تحديد مباني العبادة بأنها (بيوت) ظهر بوضوح في الحضارات المبكرة، لذا فإن هناك من ذهب إلى إعتبار الأدلة الأثرية، تتطابق إلى تفسير بعض المباني العامة من العصر الحجري الحديث على أنها معابد. بينما رفض آخرون هذه الفكرة بشدة، في حين طالب البعض بضرورة إنتظار المزيد من الإكتشافات، لأن الإستنتاجات الأولية ربما لا تكون كافية[37].

الهوامش

(1) - Matthews R. The Archaeology of Mesopotamia. Theories and approaches. London ,2003.P.5.

(2) -Matthews R. The Early Prehistory of Mesopotamia.500,000 to 4,500 B.C. Berpols, Turnhout, 2000.p.69.

(3) McMahon A . From Sedentism to state , 10,000 – 3,000 BCE. in: Snell D, Blackwell C (ed). A Companion to the Ancient Near East. USA, 2005.P.56-57.

(4) - جاموس، بسام " الجرف الأحمر قرية من الألف العاشر ق.م " الحوليات السورية ، مجلد ٤٤، دمشق ٢٠٠١.ص٥-٦.

(5) -كوفان، جاك " ديانات العصر الحجري الحديث" ترجمة.د.سلطان المحيسن، دمشق، ١٩٨٨ ،ص٨١.

(6) – Schmidt K. "Ritual Centers" and the Neolithisations of Upper Mesopotamia. Neo.Lithics,2005, Vol. 2,P.14,Fig.1.

(7) - Watkins T. The Origins of House and Home?.World Archaeology,1990,Vol.21,P. 336–347/ Watkins T. The Beginning of the Neolithic: Searching for Meaning in Material Culture Change. Paleorient,1992, Vol.18, №.1,P. 63–75.

(8) – الأعظمي، محمد طه. الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة. إطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد ، ١٩٩٢، ص٦.

(9) - Peasnall B.L , Redding R. W, Nesbitt R.M , Rosenberg M. Hallan Cemi , Pig husbandry,and post- Pleistocene adaptations along the Taurus- Zagros Arc (Turkey). Paleorient,1998, Vol. 24, №.1.P.28.

(10) - Rosenberg M , Redding R. W. Hallan Cemi and Early Village organization in Eastern Anatolia. in: Kuijt I (ed) .Life in Neolithic Farming Communities : Social organization, Identity, and Differentiation. Kluwer Academic/Plenum Publishers, New York ,2000. P. 44.

(11) - Peasnall B.L. op.cit,P.29.

(12) - Kornienko T.V. Notes on the Cult Buildings of Northern Mesopotamia in the Aceramic Neolithic Period. Journal of Near Eastern Studies,2009, Vol.68. №.2,P.85.

(13) – ibid,P.83.

(14) - Rosenberg M , Redding R. W. op.cit,P.48.

(15) – Stordeur D . New discoveries in the Architecture and symbolism at Jerf el Ahmer(Syria) 1997-1999. Neo-Lithics,2000, Vol.1,P.1.

(16) - Yartah T. Les batiments communautaires de Tell Abr 3 (PPNA, Syrie) 3
Ron Shimelmitz, Danny Rosenberg and Assaf Nativ.Vol.1,2005.P.3.

(17) - Kornienko T.V,op.cit,p.85.

(18)- Cauvin J. The Birth of the Gods and the Origins of Agriculture. Cambridge University press,UK,2000.P.41.

(19)- Hauptmann H . The Urfa Region. in: Ozdogan M , Bavgelen N (eds). Neolithic in Turkey, the Cradle of Civilization: New Discoveries.2 vols. Istanbul: Arkeoloji ve Sanat Yayınları.1999,P.79.

(20)- Özdogan A , Özdogan M. Cayonu .A Conspectus of Recent work.Paleorient,1989,Vol.15,№.1,P.65-74.

(21)- Akkermans P.M.M. Hunter-Gatherer continuity**:** The transition from the Epipaleolithic to the Neolithic in Syria. in: Aurnche O, Le Miere M (ed). From the River to the Sea the Paleolithic and the Neolithic on the Euphrates and in the Northern Leavant . Paris, 2004. P.285.

(22) - Kornienko T.V,op.cit,p.85-88.

- يعتقد أن هذا الترتيب يسمح للهواء أن ينتشر تحت الأرضية، والتي ربما تكون مثالية لخزن الحبوب. ينطر : أوتس ، جون . نشوء الحضارة . ترجمة لطفي الخوري ، بغداد ١٩٨٨، ص ١٥٦. (23) -

(24) -Hauptmann H . op.cit,P.45.

(25) - Yartah T,op.cit.P.4.

(26) - Ozdogan, A. Cayonu. in: Ozdogan M , Bavgelen N (eds). Neolithic in Turkey, the Cradle of Civilization: New Discoveries.2 vols. Istanbul: Arkeoloji ve Sanat Yayınları.1999,P.50.

(27)- ibid, p.50-51.

(28)- Schmidt K. Gobekli Tepe, Southeastern Turkey .A Preliminary Report on the 1995-1999 Excavations. Paleorient,2000, Vol. 26, №.1.P.50.

(29) – ibid ,p.52.

(30)- Kornienko T.V, op.cit, P.93.

(31) – ipid,P.93.

(32) - Watkins T. 1992,op.cit.P. 63–75.

(33)- Kornienko T.V,op.cit,p.93

(34)- Forest J.D. Le PPNB de Cayonu et de Nevali Cori: pour une approche archeoethnologique de la neolithisation du Proche-Orient. Anatolia Antiqua, 1996,Vol. 4,P. 1–31.

(35) - Mellaart J . The Neolithic of the Near East. London , 1975,P. 67.

مورتكات، أنطون . تموز عقيدة الخلود والتقمص في فن الشرق القديم. ترجمة د. توفيق سليمان ، دمشق ، ١٩٨٥، ص ١٣٥، الألواح ٣٠-٣٣. (36)-

(37) – Forest J.D.op.cit,P. 2.